من تولية القضا لما فيها من الآفات ومما حكم القاضي بجنة
زور وكان عليه اللوم عند الله تعالى في عدم التفتيش على
احوال الشهود ومما حكاه الي القاضي امراة جميلة فرجحها على خصمها
وقد وقع ان بعض القضاة امتنع عن الحكم لامراة عشقها لما امتنعت
عن اجابته الى ما اراد منها من الفاحشة ومنه الفرار من التقرب
للامرا لما في التقرب اليهم من المفاسد ومن كلامهم اياكم والتقرب من
الامرا فان التقرب اليهم شرطه ليس هو لكل الناس انما هو للاكابر
من العلما والصالحين الذين غلب عليهم شهود الحق تعالى وقد
حكي ان وليا من اوليا بغداد كان يسقي الناس الما فشرب منه احد
وبه مرض الاستسقا فشفاه الله تعالى فسمع الخليفة ذلك فركب اليه وقال
اريد ان تصب لنا الما في دارنا فابى فلم يزل به حتى اجابه الى ذلك
ودخل الدار وصار كل من في الدار يتبرك به ويحلف به فسرق
لجارية من جواري الخليفة عقد جوهر فقالت ما اخذه الا السقا
فعظم ذلك على الخليفة وقال لها خذي لك ما شئت ولا تذكري
الشيخ بسوء فقالت حلف لي على المصحف والا قتلت نفسي
فعظم ذلك على الخليفة الزمن الاول لكونه كان يحبها حبا شديدا
فانتظم الامر على ان يذهب الوزير الى الشيخ فيتلطف به في الحلف
فذهب اليه فاجاب الشيخ الى الحلف فحلف فعمي في الحال وخرج
اعمى وشاع الخبر في بغداد ان الشيخ حلف باطلا فعمي في الحال
وكل ذلك والشيخ ساكت فلما كان بعد ايام مرضت الجارية مرضا
شديدا فاتوها بالطبيب فقال اطعموها قلب الطواويس
فذبحوا ثلاثة من طواويس الخليفة فوجدوا العقد في جوف طاووس
فشاع الخبر ببراءة الشيخ وزال عماه فذهب الخليفة الى الشيخ
ليستحله

٩

ليستحله فقال لا اجعلك في حل حتى تحرسني على جمل وتنادي علي
في سوق بغداد هذا جزا من غالط غير اشياخه انتهى وبالجملة
فلا ينبغي لاحد من الفقرا والعلما مخالطة الامرا الا ان علم من نفسه
القدرة على القيام بشروط مخالطتهم واداب مجالستهم وعلم
من الامرا قبول شفاعته في ترك المظالم واغاثة الملهوفين فله
مخالطتهم لان ذلك مصلحة ترجح على البعد عنهم ومنه الفرار من
قبول هدية جاءت في نظير شفاعة لان قبولها بيع للدين بالدنيا
اذ الشفاعة واجبة على من عليه تعينت وفعل الواجب لا يجوز
اخذ العوض الدنيوي عليه ومن كلام ابن عباس رضي الله عنهما
من شفع لاحد شفاعة فاهدى له هدية فقبلها فقد اتى بابا
من الكبائر ومنه الفرار من طلب المقام عند الخلق لان طلبه
عندهم لغير غرض شرعي يبعد العبد من حضرة الله ويوقعه في الريا
لهم ويصير ينفر من كل ما يهضم مقامه عندهم ومن كلام سيدي
علي الخواص طلب الله تراه ان الحق تعالى لا يصطفي عبدا الى حضرته
وهو يطلب له مقاما عند احد من الخلق فاذا خلص من ذلك اصطفاه
الله الى حضرته وما دام يركن اليهم ويحب ان يكون له مقام عندهم
فهو بعيد عن مقام الاصطفا وعلامة من تحقق بذلك عدم تكدره
ممن نقصه عندهم فان من يطلب المقام عند الخلق يتكدر ضرورة من
كل من نقصه عندهم ومنه الفرار من الانكار بالفهم لان الانكار
بالفهم جر الى الدخول في الجدال والدعوى ولا يخفى ما فيهما وايضا
فالفهم غير معصوم وغير متحد غالبا ولا يسوغ الانكار بشي غير
معصوم من الخطا فافهم ومعلوم ان القران العظيم لا يحيط به
الافهام فالنبي يفهم منه ما لم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه ما لم

الفرار من قبول هدية لاجل شفاعته

الفرار من طلب المقام